

الغدير

[290] (التتويج يوم الغدير) ولما عرفت من تعيين صاحب الخلافة الكبرى للموكية الاسلامية ونيله ولاية العهد النبوي، كان من الحري تتويجه بما هو شارة الملوك، وسمه الأمراء، ولما كانت التيجان المكلفة بالذهب والمرصع بالجواهر من شئناش ملوك الفرس، ولم يكن للعرب منها بدل إلا العمايم فكان لا يلبسها إلا العظماء والأشراف منهم، ولذلك جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: العمايم تيجان العرب. رواه القضاعي والديلمي وصححه السيوطي في الجامع الصغير 2 ص 155 وأورده ابن الأثير في النهاية. وقال المرتضى الحنفي الزبيدي في تاج العروس 2 ص 12: (التاج: الاكليل) والفضة والعمامة والأخير على التشبي (ج تيجان) وأتواج، والعرب تسمي العمايم: التاج. وفي الحديث: العمايم تيجان العرب. جمع تاج، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب والجوهر، أراد أن العمايم بمنزلة التيجان للملوك لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفي الرؤس أو بالقلانس، والعمايم فيهم قليلة، والأكاليل تيجان ملوك العجم (وتوجه) أي سوده وعممه. وفي ج 8 ص 410: ومن المجاز (عمم بالضم) أي (سود) لأن تيجان العرب العمايم فكما قيل في المعجم: توج من التاج، قيل في العرب: عمم. قال: وفيهم إذ عمم المعمم، و كانوا إذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء، وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال له: المتوج. وعد الشبلنجي في نور الأبصار ص 25 من ألقاب رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب التاج. فقال: المراد العمامة لأن العمايم تيجان العرب كما جاء في الحديث. فعلى هذا الأساس عممه رسول الله صلى الله عليه وآله في اليوم بهيئة خاصة تعرب عن العظمة والجلال، وتوجه بيده الكريمة بعمامته (السحاب) في ذلك المحتشد العظيم، وفيه تلويح إن المتوج بها مقيض [بالفتح] بإمرة كإمرته صلى الله عليه وآله
